ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب
على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه وكان المعتمد يطلب الشي لحقير
فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك شعرا

أليس من العجائب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شي في يديه •

فقيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتعشى ومات وقيل انه غم وهو
نائم في بساط وقيل سم في لحم وكان ذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين
وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلثه وعشرون سنة وكان اسمر ربعة
رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منهمكا
على اللهو واللذات والمسكر شاكي ويقبض يده. خلافة ابي العباس
احمد المعتضد بالله الموفق بويع له بالخلافة يوم موت عمه فاستقل بالامر
كان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة مع سطوة وجبروت وحزم ورأي وكان
مفرطا في احكامه ومتباعدا ان شاء الله تعالى ذكر شي من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه
فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات
نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لتسع بقين من شهر ربيع الآخر وهو ابن ست
واربعين سنة وقيل اربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل رحمة الله عليه خلافة علي
المكتفي بالله ثم قام بالامر بعده علي ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق
بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد
سنة خمس وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلثين سنة وقيل ثلث وخلافته
سته وثمانيه اشهر هكذا ذكر وفاته وعمره وخلافته والذي رايته في كتب الذهبي
ان كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين عن احدى وثلاثين
سنة وكانت خلافته ست سنين ونصف وكان وسيما جميلا بديع الحسن دري
اللون معتدل الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدماء
ووطاله ابوه المعتضد الاموت وكان المكتفي مائلا الى حب علي بن ابي طالب رضي الله
عنه

17

بارًا باولاده يحكى ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل
اولاد العباس رضي الله عنهم فقطع المكتفي عليه انشاده فقال يا يحيى ذكرتهم ليسوا
بني عم وان كانوا خلفاء ما احب ان تخاطب اهلنا بشي من ذلك ولم يتبع القدح ولا
الجارية علينا رحمة الله عليهم اجمعين خلافة جعفر المقتدر بالله وهو
السادس فخلع من قريب كما سيأتي ان شاء الله تعالى ثم قام بالامر بعده
اخوه ابو الفضل المقتدر بالله بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة
اخيه وهو ابن ثلث عشر سنة واربعين يوما ولم يل الخلافة قبله قبل ولا بعد
اصغر منه وضعف رتبة الخلافة في ايامه. ذكر صاحب النوادر وغيره عن صافي
مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما
بلغ الى باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر
وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصايف
من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضة فيه عنقود عنب في وقت
فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور
حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز
غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته
فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم فان في
قتله ملاكا للامة فقلت يا مولاي ما شانه اي شي عمل اعيذك بالله يا مولاي — صلاحا
من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت
الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي واعلم ان الناس بعدي لا يختارون
احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظنه تطول عمره
للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس
اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده اكبر من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله
من الطبع والسخا هذا الذي رايته من انه يطعم الصبايف مثل ما اكل وساوى
بينهم وبينه في شي عزيز في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب
فيحتوي عليه النساء لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب

Copyright © King Saud University